الا يقول ولا يأتي احد بمثلها فعلى هذا لا تكون معجزة
نبي ماض ولا معاصر معجزة للغير وعن الثاني ان عد الارهاص
من جملة المعجزات انما هو على سبيل التغليب والتشبيه والتحقيق
على ان خوارق العادة المتعلقة ببعثة النبي اذا كانت متقدمة
فان ظهرت منه وشاعت وهو كان هو منتظر البعث كما هو في
حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك
بعض اهل الكتب والكهنة فارهاص او تاسيس لقاعدة البعث
والا فكرامة محضة وان ظهرت من غيره فان كان من الاخيار فكذلك
او ارهاص او كرامة والا فارهاص محض كظهور المنور في جبين عبد
الله او ابتلا كما اذا ظهرت على يد من ادعا الالوهية فان الادلة القطعية
قايمة على كذبه بخلاف مدعي النبوة فلهذا جوزوا ظهوره على يد
السالك دون المتنبي وعن الثاني ان التاخر ان كان بزمان يسير يعد مثله
في العرف مقارنا فلا اشكال وان كان بزمان متطاول فالمعجزة عند من
شرط المقارنة هو ذلك القول المقارن فانه اخبار بالغيب لكن العلم
باعجازه يتراخا الى وقت وقوع ذلك الامر ومن جعل المعجزة نفس ذلك
الامر فهو لا يشترط المقارنة وعلى التقدير لا يصح من ذلك النبي تكليف
الناس بالتزام الشرع فاجزا لانتفا المعجزة والعلم بها لكن لو بين
الاحكام وعلق التزامها بوقوع ذلكما لا امر صح عند الامام ولم
يصح عند القاضي ثم المراد بعدم المعارضة ان لا يظهر مثله ممن ليس
بنبي واما من نبي اخر فلا امتناع وزاد بعضهم في تعريف المعجزة قيدا
اخر وهو ان تكون في زمان التكليف لان ما يقع في الاخرة من الخوارق
ليست بمعجزة ولان ما يظهر عند ظهور اشراط الساعة وانتهاء التكاليف
لا يشهد بصدق الدعوى لكونه من نقض العادة وتغير الرسوم

قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني هذا الكلام يتضمن جميع
الشروط التي اشترطت في المعجزة واشار به ايضا الى بيان وجه دلالة
المعجزة وزاده ايضاحا بالمثال الذي ذكره وهو قوله حتى وقد
مثل ذلك ايمتنا رضي الله عنهم بشخص ادعا في محفل عظيم بمجلس
ملك والملك قد حجب الجميع عن مشاهدته تعالى الشخص الى قوم
لقد جمعكم الملك جمعكم ليامركم بكذا او ينهاكم عن كذا ويعلمكم بانكم
استقبلكم هولا جيوشا وامرا تذوب القلوب لمجرد سماعه وكربا يمنع
نوم العقلا عظيما لا يسلم منه الا من بادر الان للاستعداد له قبل
هجومه والق السمع واحضر كل الفكر لما يلقيه عليه الملك في ذلك من
مكنون علمه وقد امرني بتبليغ ذلك اليكم الان فالبدار البدار اذ ليس
بينكم وبين ذلك الامر المخوف الا القليل من الزمان وانا لكم بين يدي
ذلك الناصح الامين والنذير العريان وقد نصحت اليكم رسالة الملك
فمن اطاع واحسن النظر لنفسه فقد استخلصها واغتنم عظيم رضاه
ومن عصاه واهمل النظر لنفسه فقد تعرض لما لا يطاق من هول
سخط الملك ولا احد يطيق انقاذه من عظيم رداه وقولي هذا تعلمون
انه بعلم من الملك وبمراه منه الان ومسمع وانه وان حجبنا الان عن
مشاهدته فهو ليس بمحجوب عن رويتنا وسماع ما يجري بيننا وهو
الذي يضع من يشا ويرفع من يشا وهو القادر ان يعاقبني ان كذبت
عنه ولا مجال لي ان عصيته ولا مهرب لي ولا مدفع وقد عهد نعوذي من
لون نشاني لا اسمح لنفسي بكذبة على من هو مثلي فعلي شاكلتي وان نقع
وانت فيها من كل حرز فاجنبني فكيف اتجاسر بعدما تكامل عقلي وانقضى
صبوتي واشتعل المشيب في صدغي وحيي علي ان اكذب على الملك بمرا
منه ومسمع مع علمي حتا بعظيم سطوته وقدرته واليم عقوبته لمن يتعرض

Copyright © King Saud University